[53] وذلك بمحضر من الفريقين فخرجوا قريرة أعينهم بمجلسهم، وما كان من خديجة في تزويج محمد (صلى ا عليه وآله وسلم)، وذلك أنها خطبت من أكابر قريش وسائر العرب، فلم تزوج نفسها فلما خرجوا احتبس النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، عندها، فقالت له: يا محمد ما نحلتك ؟ قال: البكر والحقة، وهما نحلة، مني اليك، وما اضعفت لي بعد ذلك من الرزق فهو في بيتك في موضع كذا وكذا، فقالت: قد قبلته وقبضته، فادخل باهلك متى شئت، فبات عندها ليلته من أقر الناس عينا وأحبهم إليها من جميع الناس. وأصبحوا من غد ذلك اليوم فقدم بعض حساد محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) الى عمها وقالوا: زوجت بنت أخيك بغلام فقير قليل المال ؟ فاقبل عمها الى ابي طالب نادما، وقد بلغ ابا طالب ندامته، فقال له: يا هذا ان المال ياتي ويذهب، وقد رأينا من لم يكن له مال فرزقه ا مالا ورزقا حسنا واسعا، وقد بلغ خديجة ذلك فارسلت إليه، فاقبل إليها وهو نادم على ما كان منه، فقالت له: يا عم لا تتهمني في نفسك، ما زوجته أنت، بل ا زوجه، فهو ممن عرفت شرفه وكرمه وأمانته، فقال لها: نعم، صدقت هو كما تقولين وأفضل، ولكن ليس له مال، قالت له: يا عم اني ما قدمت الا على بصيرة، وقد رأيت بعيني ما رأيت، ورأى ذلك نساء قريش معي، قال: ما الذي رأيت ورأين ؟ قالت: قد أقبل من تجارتي التي انفذته بها مبشرا بالارباح التي رزقني ا عليه يده وانا جالسة، في المنظرة فرأيته مقبلا فردا وعلى رأسه غمامة تسير بمسيرة، وتقف بموقفه، وتظله من الحر والبرد، ورأينا رجالا باجنحة لا بايد من حوله ومن فوقه يسيرون بمسيره ويكنفونه ويرفون عليه باجنحتهم ولهم زجل بالتسبيح والتهليل والتمجيد والتقديس عز وجل، فهذا ما رأيت ونساء قومي، وقلت لهن: ترين هذا الرجل الكريم على ا عز وجل العظيم المنزلة عند ا، الذي أظله بالغمام وحفه بالملائكة ؟ الى أن أن قرب مني فتبينته فرأيته
